

منتدى المنافسة العربي السادس

29-28 أيار/مايو 2025
بغداد، العراق

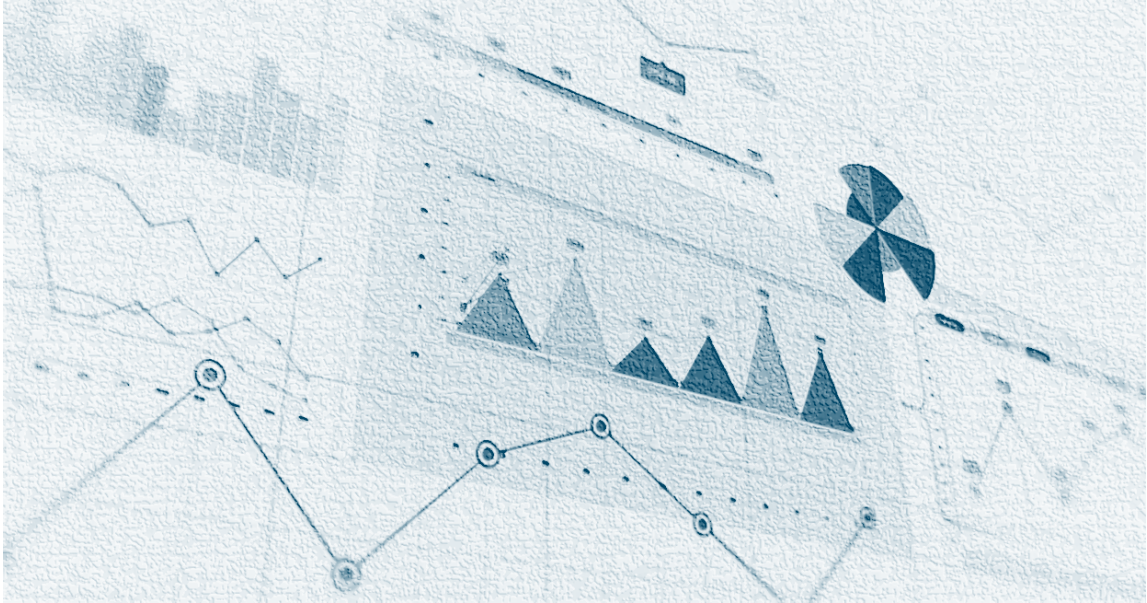


ازدهار البلدان كرامة الإنسان



E/ESCWA/CL6.GCP/2025/ACF/Background paper.2

دراسات السوق وسياسات المنافسة الاتجاهات والتحديات في المنطقة العربية



الأمم المتحدة
بيروت

2500297A

مقدمة

أصبحت دراسات السوق أداة أساسية في سياسات المنافسة الحديثة. فهي تساعد في تحديد المشكلات الهيكلية، وتوجيه عمليات الإنفاذ، ودعم جهود الدعوة القائمة على الأدلة. على الصعيد العالمي، تستخدم سلطات المنافسة هذه الدراسات لتحليل ديناميات السوق، وتوقع المخاطر، ومعالجة الفجوات التنظيمية، والمساهمة في تطوير السياسات. وهي تكتسب أهمية خاصة في الاقتصاد الرقمي، حيث قد تكون أدوات الإنفاذ التقليدية غير كافية.

في المنطقة العربية، يتزايد الاهتمام بدراسات السوق. ولا تزال هيئات المنافسة في المراحل الأولى من مسيرتها نحو تنفيذ هذه الأدوات، غير أنَّ التحول نحو تقييمات أوسع للأسواق أصبح جلياً. وقد ظهر هذا التوجه جلياً خلال المنتدى العربي الرابع للمنافسة في أيار/مايو 2023، حيث نوقشت الممارسات الفضلى في دراسات السوق بشكل موسّع. ومنذ ذلك الحين، بدأت السلطات الإقليمية تدرك بشكل متزايد قيمة التحليل القائم على البيانات والرؤى متعددة القطاعات في تحسين نتائج المنافسة.

تستعرض هذه الورقة تطوّر دراسات السوق منذ المنتدى الرابع، مع التركيز على أربع نتائج رئيسية هي التالية:

- أصبحت دراسات السوق أدوات لاستشراف الحال في المستقبل. وهي تعتمد على البيانات وتكمّل جهود الإنفاذ وتدعم تصميم الأطر التنظيمية.
- لا تزال سلطات المنافسة في الدول العربية في المراحل الأولى من تبني هذه الأداة، مع تباين من حيث القدرات والخبرات.
- توفّر الاتجاهات الناشئة، مثل الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والفحص السلوكي، فرصاً جديدة لتحليل الأسواق.
- يتعيّن على الهيئات في المنطقة العربية معالجة التحديات من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الفوائد، كالحصول على البيانات، وتحقيق استقلالية المؤسسات والتعاون الإقليمي.

تهدف الورقة إلى رسم ملامح مستقبل دراسات السوق في المنطقة العربية كأدوات استباقية تهدف إلى تعزيز الأسواق العادلة والتنافسية.

الاتجاهات الحديثة في دراسات السوق التي تتناول الأسواق الرقمية

شدّد المنتدى العربي الرابع للمنافسة على الطبيعة المتشابكة في أنظمة الأسواق الرقمية في المنطقة العربية نتيجةً للتسارع من حيث الابتكار وهيمنة المنصات العالمية. فهيئات المنافسة دونها تحديات تتمثل في القيود التقنية والموارد المحدودة التي تعيق قدرتها على إجراء دراسات معمّقة حول السوق. وهذه التحديات تبرز الحاجة إلى أدوات أفضل، وأهمية الحصول على البيانات، وضرورة تعزيز التعاون العابر للحدود.

عالمياً، تركّز دراسات السوق بشكل متزايد على قطاعات الاقتصاد الرقمي. ومن الأمثلة على هذه الدراسات:

- الدراسة التي أعدّتها المكسيك في عام 2022 وتناولت فيها منصات التجارة الإلكترونية¹.
- التحقيق الذي أجرته جنوب أفريقيا بشأن سوق منصات الوساطة الإلكترونية عن فترة الأعوام 2021-2023².
- الدراسة التي أعدّتها هيئة المنافسة والأسواق البريطانية عن العامين 2021-2022 وتناولت فيها نُظُم الهواتف المحمولة³.

الإطار 1. دراسة حالة: هيئة المنافسة والأسواق البريطانية والأسواق الرقمية

في حزيران/يونيو 2021، أطلقت هيئة المنافسة والأسواق دراسة حول نُظُم الهواتف المحمولة، تناولت فيها تحليل نُظُم التشغيل، ومتاجر التطبيقات، ومتصفّحات شبكة الإنترنت. وقد كشف تقرير عن عام 2022 أنّ شركتي Google وApple تهيمنان على السوق، وهذا الواقع يحدّ من المنافسة من خلال تأثيرات الشبكة، والإعدادات الافتراضية، وحواجز التبديل. وهذه المنصات تعود على المستهلكين بالفوائد إلّا أنّ الممارسات التقييدية قد تعيق الابتكار وتحدّ من خيارات المستهلك.

1. United Nations Conference on Trade and Development, 2023. *Market studies as a tool to foster competition and protect consumers: Approaches and lessons learned* (UNCTAD/DITC/CLP/2023/7, p. 44).

2. المرجع نفسه.

3. المرجع نفسه.

بالمقابل، كشفت الدراسة التي أعدتها هيئة المنافسة والأسواق في عام 2020 وتناولت فيها الإعلانات الرقمية أن شركتي Google و Facebook رسّختا قوتهما في السوق عن طريق الإعلان عبر محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا أثار المخاوف بشأن تراجع المنافسة وإساءة استخدام البيانات.

المصدر: Competition and Markets Authority, *Mobile Ecosystems: Market Study Final Report* (2022). Available at <https://www.gov.uk/government/publications/mobile-ecosystems-market-study-final-report> (accessed on 10 April 2025). United Nations Conference on Trade and Development, *Market Studies as a Tool to Foster Competition and Protect Consumers: Approaches and Lessons Learned* (UNCTAD/DITC/CLP/2023/7, 2023).

تُبرز هذه الدراسات الخصائص الفريدة للمنافسة في الأسواق الرقمية – مثل تأثيرات الشبكة، وحرّاس المنصات، والسلوكيات المدفوعة بالخوارزميات – وهذا كلّهُ يتطلب مناهج جديدة. فبعض الهيئات أصبحت تحلّل تدفقات بيانات المستخدمين والتفاعلات متعددة الأطراف بدلاً من التركيز التقليدي على حدود المنتجات.

كذلك باتت الهيئات تدرك أنّ دراسات السوق في القطاعات الرقمية يمكن أن تشكّل أساساً من أجل إعداد أطر تنظيمية جديدة. فالدراسة التي أعدتها جنوب أفريقيا مثلاً نظرت في إمكانية التوصية بتشريعات استباقية للمنصات الكبرى – على غرار قانون الأسواق الرقمية في الاتحاد الأوروبي – ولكنّ التقرير النهائي لعام 2023 امتنع عن تقديم مقترحات تشريعية فورية⁴.

الاتجاهات العالمية في أدوات ومنهجيات دراسات السوق

تؤثر البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في دراسات السوق. وتستفيد هيئات المنافسة من هذه التقنيات في تحسين التحليل، واكتشاف أنماط التسعير، وتحديد السلوكيات الخوارزمية.

4. United Nations Conference on Trade and Development, 2023. *Market studies as a tool to foster competition and protect consumers: Approaches and lessons learned* (UNCTAD/DITC/CLP/2023/7, p. 44).

الإطار 2. دراسة حالة: سوق البيانات الضخمة في إيطاليا

في عام 2020، تعاونت هيئة المنافسة الإيطالية مع هيئات حماية البيانات والاتصالات لدراسة أسواق البيانات الضخمة، فجمعت قواعد بيانات ضخمة من المنصات الإلكترونية، وعالجت قضايا الخصوصية والمنافسة.

أ. Bascunana-Ambros, P., and Ferrandi, R., 2022. *Tackling the winds of change: Market studies on emerging competition issues*. Competition Policy International

وكثيرة هي الجهات القضائية التي دمجت أدوات الفحص ضمن أطر رصد الأسواق، ومنها التالية:

- لجنة المنافسة الاقتصادية المكسيكية التي تستخدم أدوات رقمية في رصد أسواق المشتريات الحكومية⁵.
 - مجلس الدفاع الاقتصادي في البرازيل الذي يستخدم أدوات خوارزمية في رصد التواطؤ في العطاءات⁶.
 - هيئة المنافسة البريطانية التي استثمرت في علوم البيانات، وعيّنت خبراء تقنيين، ودمجت في أنشطتها الأدوات الرقمية⁷.
 - ألمانيا التي طوّرت أدوات فحص احتكارية تركز على الإعلان الرقمي والتسعير الخوارزمي⁸.
- فهذه الأدوات لا تقتصر على الكشف عن المخالفات فحسب، بل تحسّن دقة التدخلات وتوقيتها. وتبرز تجارب هذه الدول أهمية اعتبار القدرات الرقمية جزءاً أساسياً من الرقابة التنافسية المعاصرة، وليس مجرد أدوات مساندة.

الزخم الإقليمي والفجوات في المنطقة العربية

يشهد الاقتصاد الرقمي العربي نمواً سريعاً، خاصة في التجارة الإلكترونية، وخدمات التوصيل، والتكنولوجيا المالية، والاتصالات، غير أنّ التركيز العالي في السوق، وتأثيرات الشبكة، والأفضليات التي يتمتع بها الداخلون الأوائل كلها تحديات تعيق إنفاذ المنافسة.

5. OECD, Data Screening Tools – Mexico's Contribution

6. OECD, Data Screening Tools – Brazil's Contribution

7. UK CMA, Technology-Led Transformation in Competition Agencies

8. Oppenhoff (Germany), Digital Antitrust Screening Tools

ففي مؤتمر الشبكة العربية للمنافسة لعام 2025، شددت الهيئة المصرية للمنافسة على صعوبة معالجة السلوكيات المناهضة للمنافسة في الأسواق الرقمية. فركّزت المداخلات على قصور أدوات التحقيق التقليدية، والحاجة إلى تكامل إقليمي أكبر لمواجهة الهيمنة الرقمية العابرة للحدود والتواطؤ الخوارزمي⁹. فهذا الطرح إنّما يعبر عن إدراك متزايد لأهمية دراسات السوق الإقليمية المدعومة بموارد مشتركة، وبنية تحتية رقمية موحدة، كمسار عملي للمضي قدماً.

يُظهر تقرير هيئة المنافسة السعودية لعام 2023 أنّ الاستثمار الاستراتيجي في جمع البيانات يعزّز فعالية دراسات السوق. فقد استفادت قطاعات الدواجن، والأدوية، والبناء على سبيل المثال من تحقيقات تعتمد على البيانات، وفي هذا دليل على إمكانية استخلاص رؤى قابلة للتنفيذ حتى في الأسواق غير الشفافة¹⁰.

وقد نالت هذه الجهود تقديراً في المنتدى العربي الرابع للمنافسة، حيث شدّد خبراء من منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، والإسكوا، والأونكتاد، والهيئات الوطنية على أهمية إعداد منهجيات واضحة من أجل اختيار القطاعات، وإشراك الأطراف المعنية، وتجميع الأدلة¹¹. وبذلك أصبح المنتدى منصة لتبادل الممارسات الفضلى، وتعزيز التوافق المؤسسي حول دور دراسات السوق كأدوات استباقية في سياسات المنافسة.

كذلك يُبرز المثال الأردني القيود المرتبطة بالموارد التي تواجهها الهيئات الأصغر حجماً في المنطقة العربية. ففي مراجعة صدرت عن البنك الدولي حول سياسة المنافسة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تبين أنّ مديرية المنافسة الأردنية تعاني من نقص في الطاقات البشرية وغموضاً من حيث التفويض في إجراء دراسات غير مرتبطة بإنفاذ القوانين¹². وهذا الواقع يُبرز الحاجة إلى تقديم دعم تقني، وتوفير منصات بيانات مشتركة، وتنظيم برامج تدريبية ضمن كيانات إقليمية مثل المنتدى العربي للمنافسة والإسكوا. ومع تزايد الاهتمام بدراسات السوق، سوف يشكّل ضمان الدعم العادل لبناء القدرات أمراً حاسماً لإرساء إطار متماسك وفعال لسياسة المنافسة في المنطقة العربية.

9. Daily News Egypt, Remarks by ECA Chair at ACN Conference (2025).

10. Baker McKenzie, Insights on Saudi Arabia's GAC 2023 Report.

11. ESCWA, Fourth Arab Competition Forum – Final Report, Session on Market Studies.

12. World Bank, 2019. *Reaching New Heights: Promoting Fair Competition in the Middle East and North Africa*.

التحديات التي تواجه دراسات السوق في السياسات التنافسية العربية

بدأت هيئات المنافسة العربية تدرك الحاجة إلى تحديث أدواتها وأساليبها في ضوء التطور في ديناميات الأسواق الرقمية وفي أهمية البيانات الضخمة. ولم تُعد الطرق التقليدية التي كانت سائدة في إنفاذ المنافسة، مثل الاستجابة للشكاوى أو إجراء التحقيقات اليدوية، كافية لمواكبة سرعة تغير الظروف في الأسواق. ورغم التقدم المُحرَز، لا تزال هيئات المنافسة في المنطقة العربية تواجه تحديات كبيرة، حتى في تطبيق أدوات الإنفاذ التقليدية. فبعض الجوانب الإنفاذية تُشكل عوائق فريدة في السياق الإقليمي. وتضاف إلى الحواجز المؤسسية والقانونية المتداخلة، تحديات تقنية وهيكلية مختلفة تواجهها دراسات السوق في الاقتصاد الرقمي، وهذا الواقع موضح في الإطار 3.



- القيود على الموارد: تعيق القيود على الموارد المالية والتقنية والبشرية إجراء تحليلات متعمقة بشأن السوق. ويعاني الموظفون من النقص من حيث الوعي التقني، وعدم توفر الأدوات التحليلية الحديثة، بما فيها النماذج الاقتصادية المتقدمة، وتقنيات الذكاء الاصطناعي مثل التعلم الآلي.
- القيود التشريعية: تواجه هيئات المنافسة صعوبة في تحويل نتائج الدراسات إلى إصلاحات تشريعية أو إجراءات للإنفاذ. ويمكن أن تعيق القيود على الهيئات التشريعية أو غياب الاستقلالية الكاملة تطبيق التوصيات تطبيقاً فعالاً. في بعض الحالات، لا تتمتع بعض الجهات بالاستقلالية الكاملة عن السلطة التنفيذية، أو تعمل في ظل أطر قانونية غير ملائمة¹³. لذلك، قد يصعب تبني نتائج دراسات تقترح تغييرات تؤثر على المؤسسات الكبرى أو القطاعات التي تملكها الدولة¹⁴.

13. Friedrich Naumann Foundation 2023.

14. Ma, 2010.

- توفر البيانات: يمثل جمع بيانات شاملة عن السوق تحديات كبيرة، حيث تتردد المؤسسات في معظم الحالات في الكشف عن معلومات حساسة، وتكون في غالبية الأحيان محمية بقوانين السرية. وهذا الواقع يحد بشدة من قدرة هيئات المنافسة على إجراء أبحاث دقيقة وموثوقة عن الأسواق.
- التجزئة في التشريعات: تعاني المنطقة العربية من التجزئة في الأطر القانونية، وهذا الواقع يشكل عائقاً أمام إجراء دراسات فعالة حول الأسواق. ويمتلك كل بلد من البلدان العربية مجموعة خاصة به من قواعد المنافسة والهيئات المعنية بإنفاذها¹⁵، وهذا يصعب توحيد النتائج على المستوى الإقليمي، أو إعداد دراسات تتجاوز الحدود الوطنية. إن غياب إطار موحد للمنافسة يشمل جميع الأسواق العربية، إلى جانب التعاون غير المنتظم بين الهيئات الوطنية، يزيد من تعقيد الجهود الرامية إلى تعزيز سياسة منافسة متماسكة في المنطقة.

الإطار 3. التحديات أمام دراسات الأسواق الرقمية في المنطقة العربية

تطرح دراسات الأسواق في الاقتصاد الرقمي تحديات مختلفة عن تلك التي تواجه القطاعات التقليدية. ففي المنطقة العربية، تفتقر هيئات المنافسة في معظم الأحيان إلى إمكانية الحصول مباشرة على بيانات المنصات، مثل الخوارزميات، وآليات التسعير، وتدفقات المستخدمين، والممارسات الإعلانية. وهذا الواقع يحد من قدرتها على إجراء تقييم شامل. كما تُقيد الأطر القانونية في عدة بلدان نطاق دراسات السوق، حيث لا تتمتع الهيئات بولاية صريحة لإجراء دراسات خارج سياق إجراءات الإنفاذ.

ويمثل ضعف القدرات المؤسسية قيداً آخر. فتحليل الأسواق الرقمية يستدعي توفر خبرات متخصصة في مجالات مثل حوكمة البيانات، وتدقيق الخوارزميات، ونماذج الأعمال الرقمية، وهي مجالات لا تزال قيد التطوير في معظم الوكالات. وتأتي الطبيعة المتشابكة والغامضة في المنصات الرقمية، لا سيما منها تلك العاملة ككُظم متعددة الجوانب لتزيد من صعوبة تحديد السوق وتقييم المنافسة.

وتتفاقم هذه التحديات بفعل الواقع التشريعي المتجزئ، حيث تعمل هيئات المنافسة جنباً إلى جنب مع هيئات الاتصالات وحماية البيانات والاقتصاد الرقمي، وتتداخل ولاياتها فيما بينها. كما تأتي محدودية الإلمام بالشؤون الرقمية وتدني الوعي عند المستهلك لتقوّض فرص وضع التقارير العامة عن التسعير الخوارزمي أو إساءة استخدام البيانات أو غيرها من الممارسات التي تضر بالمنافسة. ويُضيف اعتماد الأسواق العربية الشديد على المنصات الرقمية الأجنبية مزيداً من العقبات أمام الإنفاذ والتعاون، خاصة في ظل القيود الجيوسياسية والتشريعية.

في الماضي، لم تكن لهيئات المنافسة في المنطقة العربية منصة رسمية للتعاون وتبادل المعلومات. وإذا أدركت الإسكوا والأونكتاد ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وجود هذا النقص، أسست "المنتدى العربي للمنافسة" كآلية هدفها تعزيز التعاون، وتبادل المعرفة بين هيئات مكافحة الاحتكار في المنطقة. فبدون مثل هذا التعاون، قد تفشل الدراسات المنفردة في اكتشاف ممارسات مناهضة للمنافسة العابرة للحدود، وقد تستغل الشركات الكبرى الفجوات التشريعية للتهرب من الرقابة.

خاتمة

أصبحت دراسات السوق أدوات حيوية في سياسات المنافسة حول العالم، بما في ذلك في المنطقة العربية. ومع ازدياد التشابك في الاقتصادات وتحولها نحو النظام الرقمي، برزت الحاجة إلى مناهج أوسع نطاقاً، تعتمد على البيانات في فهم ديناميات السوق والكشف عن المخاطر الناشئة. وقد دعمت الإسكوا هذه الجهود من خلال الأبحاث، والدعوة، وعن طريق المنتدى العربي للمنافسة، ومن خلال إعداد أطر ترصد السوق لتعزيز القدرات على التحليل. وهذه الجهود تهدف إلى تمكين هيئات المنافسة العربية من مواكبة التوجهات العالمية من خلال تحديث أدواتها، وتعزيز الرقابة على الأسواق، واعتماد نهج أكثر استباقية تركز على الأدلة في سياسة المنافسة.

وبهدف الإبقاء على هذا الزخم، على هيئات المنافسة العربية معالجة التحديات المستمرة، بما فيها القيود على الموارد، والتجزئة في الأطر التشريعية، والفجوات في القدرات المؤسسية. كما أن تبني أدوات قائمة على الذكاء الاصطناعي، والفحص الخوارزمي، والرصد الفوري للبيانات يمكن أن يعزز الكفاءة، ويحدد الأولويات في التحقيقات. ومن خلال الاستفادة من المنهجيات المُجربة عالمياً، تستطيع الجهات التنظيمية العربية تعزيز رقابتها وإعداد دراسات أكثر تأثيراً حول السوق، وبالتالي المساهمة في إرساء أسواق عادلة وتنافسية.

- Autoridade da Concorrência (2024). *Competition Policy Priorities for 2025*. Available at https://www.concorrenca.pt/sites/default/files/Competition%20Policy%20Priorities%20for%202025_EN.pdf (accessed on 10 April 2025).
- Baker McKenzie (n.d.). *Regional Bodies | Egypt | Africa Competition Guide*. Baker McKenzie Resource Hub. Available at <https://resourcehub.bakermckenzie.com/en/resources/africa-competition-guide/africa/egypt/topics/regional-bodies> (accessed on 10 April 2025).
- Bureau Brandeis (2024). *AI Turns Competition Law on Its Head*. Available at <https://bureaubrandeis.com/ai-turns-competition-land-on-its-head/?lang=en> (accessed on 10 April 2025).
- Conselho Administrativo de Defesa Econômica (2022). *CADE Launches Proceeding to Investigate Cartel in Outsourced Services Procurement*. Available at <https://www.gov.br/cade/en/matters/news/cade-launches-proceeding-to-investigate-cartel-in-outsourced-services-procurement> (accessed on 10 April 2025).
- _____. Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA) (2023). *A Guide to Market Studies: Insights and Approaches*. Available at <https://acf-2023.unescwa.org/sdgs/pdf/documents/4-background-notes/ACF%20Background%20Session%204%20Best%20Practices%20in%20Planning%20and%20Conducting%20market%20Studies%20En.pdf>.
- Friedrich Naumann Foundation (2023). *Approaches and Challenges in Implementing Competition Law and Policy in the Arab World*. Friedrich Naumann Foundation for Freedom. Available at <https://www.freiheit.org/middle-east-and-north-africa/approaches-and-challenges-implementing-competition-law-and-policy-arab> (accessed on 10 April 2025).
- International Competition Network (ICN) Advocacy Working Group (2016a). *Guiding Principles for Market Studies*. Available at https://www.internationalcompetitionnetwork.org/wp-content/uploads/2018/09/AWG_GuidingPrinciplesMarketStudies.pdf.
- _____. (2016b). *Market Studies Good Practice Handbook*. Available at https://www.internationalcompetitionnetwork.org/wp-content/uploads/2018/09/AWG_MktStudiesHandbook.pdf.
- Masri HMT (2024). *Investigating the Research Challenges in the Arab World*. GAS Publishers. Available at <https://gaspublishers.com/wp-content/uploads/2024/05/Investigating-the-Research-Challenges-in-the-Arab-World.pdf> (accessed on 10 April 2025).
- Ma TC (2010). 'Competition Authority Independence, Antitrust Effectiveness, and Institutions'. 30(3) *International Review of Law and Economics* 226. Available at <https://doi.org/10.1016/j.irle.2010.04.001> (accessed on 10 April 2025).

Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) (2022a). *Data Screening Tools for Competition Investigations*. OECD Publishing. Available at https://www.oecd.org/en/publications/data-screening-tools-for-competition-investigations_4c5bbb9d-en.html (accessed on 10 April 2025).

_____ (2022b). *Data Screening Tools in Competition Investigations (OECD Competition Policy Roundtable Background Note)*. Available at <https://www.oecd.org/daf/competition/data-screening-tools-in-competition-investigations-2022.pdf> (accessed on 10 April 2025).

_____ (2024). *The Use of Structural Presumptions in Antitrust*. Available at https://www.oecd.org/content/dam/oecd/en/publications/reports/2024/11/the-use-of-structural-presumptions-in-antitrust_27777e33/3b8c6885-en.pdf (accessed on 10 April 2025).

World Bank (2019). *Reaching New Heights: Unlocking the Potential of the Middle East and North Africa's Economies*. World Bank Group. Available at <https://pubdocs.worldbank.org/en/660811570642119982/EN-MEM-ReachingNewHeights-OCT-19.pdf> (accessed on 10 April 2025).